

العنوان:	سعادة الإنسان بين طرد الهم ودفع الأحزان : دراسة تحليلية مقارنة بين مفهوم السعادة عند كل من الكندي وابن حزم
المصدر:	مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
الناشر:	الجامعة الأسمرية الإسلامية زليتن - كليتي الآداب والعلوم
المؤلف الرئيسي:	جحيدر، المهدي أحمد
المجلد/العدد:	ع18
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	يونيو
الصفحات:	107 - 125
رقم MD:	828915
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد، ت. 456 هـ، الكندي، يعقوب بن اسحق، ت. 260 هـ، الفلاسفة المسلمون، الفلسفة الإسلامية، النظريات النفسية، القيم الأخلاقية، السعادة الإنسانية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/828915

للاستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب أسلوب الاستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

جحيدر، المهدي أحمد. (2009). سعادة الإنسان بين طرد الهم ودفع الأحزان: دراسة تحليلية مقارنة بين مفهوم السعادة عند كل من الكندي وابن حزم. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، 18، 107 - 125. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/828915>

إسلوب MLA

جحيدر، المهدي أحمد. "سعادة الإنسان بين طرد الهم ودفع الأحزان: دراسة تحليلية مقارنة بين مفهوم السعادة عند كل من الكندي وابن حزم." مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية 18 (2009): 107 - 125. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/828915>

سعادة الإنسان بين طرد الهم ودفع الأحزان

دراسة تحليلية مقارنة بين مفهوم السعادة عند كل من الكندي وابن حزم

د. المهدي أحمد جحيدر*

المقدمة:

السعادة هي الغاية القصوى لجميع الأفعال الإنسانية ، فالسعادة هي الخير الأسمى الذي يطمح الإنسان إلى تحقيقه⁽¹⁾.

ويعد سقراط أول من وضع مذهباً في السعادة ، فرأى أن سعادة الإنسان إنما تكون في سيطرة العقل على الشهوة ونوازع الهوى .

فقد اعتقد سقراط أن الإنسان السعيد هو الذي يعرف الخير ويفعله ، ويسير بخطى ثابتة على أرض الفضيلة⁽²⁾.

من هنا أعلن سقراط " أن الفضيلة هي المعرفة " ⁽³⁾ ، فأى شخص يعرف الخير ، سوف يختاره دائماً ⁽⁴⁾ ، وجهل الإنسان بالخير هو وحده مصدر تورطه في الشر .

ولهذا ربط سقراط بين المعرفة والفضيلة واعتبرهما شيئاً واحداً ⁽⁵⁾.

♦ جامعة الفاتح – كلية الآداب.

⁽¹⁾ بورتون (بيرتون) : الحياة الكريمة ، ترجمة أحمد حمدي محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ج 2 ، ص 24.

⁽²⁾ Marias julian, "History of philosophy" trans., By, stanly appelbaum, dover pub., Inc., new york, 1967, P. 40.

⁽³⁾ Brumbaugh Robert, "the philosophers of greece", George allen & unwinn ltd., London, 1966.p. 129.

⁽⁴⁾ Ibid, P. 130.

⁽⁵⁾ Stumpf samuel, " socrates to sartre" , Megrow – Hillbookcco., New york , 1980, p. 44.

سعادة الإنسان بين طرد الهم ودفع الأحزان

من هنا كان العقل عند سقراط هو الميزان الدقيق الذي يفهم الفضيلة فهما صحيحا ، ومتى فهم الشخص الفضيلة ملك نفسه وعاش سعيدا ⁽⁶⁾ .

وقد تابع أفلاطون أستاذه سقراط فاعتقد مثله في أن الإنسان إذا سار في طريق الفضيلة ومال إلى العقل ورفض الشهوة فإنه ينعم بالسعادة ⁽⁷⁾ .

أما أرسطو فقد اعتقد أن الإنسان إذا استطاع أن يحقق الوسط العدل في حياته فإنه يستطيع أن يعيش حياة فاضلة ينعم فيها بالسعادة ، وذلك لأن سعادة الإنسان إنما تكون في الأفعال الفاضلة ⁽⁸⁾ .

لا شك أن الحزن والهم من الظواهر النفسية التي من شأنها أن تفسد على الإنسان سعادته . ولما كان الحزن والهم من الظواهر الشائعة بين الناس ، فقد اهتم العديد من الفلاسفة بدراسة هذه النوعية من الظواهر ، لتحقيق السعادة للإنسان .

ويعد الكندي ^(*) وابن حزم ^(**) من أهم الفلاسفة الذين عنوا ببحث هذه النوعية من الظواهر ، وذلك من أجل تحقيق السعادة للإنسان .

(6) محمد غلاب : الفلسفة : الإغريقية ، مطبعة البيت الأخضر ، مصر ، ج 1 ، 1938 ، ص 183 .

(7) محمد على أبو ريان : تاريخ الفكر الفلسفي من طاليس إلى أفلاطون ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1988 ، ص 90 .

(8) ناجي التكريتي : الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية ، دار الأندلس ، بيروت ، ط 2 ، 1982 ، ص 113 .

(*) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن الصباح بن كندة . فيلسوف العرب ، وأحد أبناء ملوكها ، كان أبوه " أسحق بن الصباح " أميرا على الكوفة للمهدى ، والرشيد . وكان الكندي عالما بالطب والفلسفة ، وله مصنفات جليلة ورسائل كثيرة نذكر منها : كتاب الفلسفة الأولى ، رسالة في ماهية العقل ، رسالة في كيفية الدماغ ، رسالة في الحيلة لدفع الأحزان .

انظر ، ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : عامر النجار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ج 2 ، 2001 ، ص 172 – 184 .

(**) هو أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم ، ولد ومات بقرطبة بالأندلس (994 – 1064 م) ، وكان والده وزيرا لأميرها ، وصار هو نفسه وزيرا ، ويروى أن جده الأعلى كان نصرانيا اعتنق الإسلام . اشتهر ابن حزم بنظريته في الحب التي ربما تأثر فيها بنظرية أفلاطون ، والتي طرحها في كتابه " طوق الحمامة في الألفة والألاف " تناول فيه العشق والوانه . ويعد كتابه " الفصل في الملل والأهواء والنحل " أول مؤلف في الديانات المقارنة ، سواء بالعربية أو بغيرها ، هاجم فيه الأشاعرة ، وخاصة زاهيم في صفات الله . وكان كتابه " الأخلاق والسير في مداواة النفوس " خلاصة تجاربه وقراءاته ، وجعل =

أما الكندي فقد كتب رسالة بعنوان " الحيلة لدفع الأحزان " ، نشرها الدكتور عبد الرحمن بدوي ضمن رسائل فلسفية للكندي والفارابي وابن باجة وابن عدى ، في بنغازي سنة 1973 .
أما ابن حزم فقد تناول مفهوم الهم في مؤلفه " الأخلاق والسير في مداواة النفوس " ، وقد نشره الدكتور طاهر أحمد مكي في القاهرة سنة 1992 .
وتختص هذه الدراسة بمحاولة تحليل مفهوم الحزن والهم كما قدمه الكندي وابن حزم ، وذلك لإبراز هذين المفهومين بما يحملان من دلالات ومضامين معرفية جديدة بالاهتمام .

أولا : الكندي :

يبدأ الكندي تناوله لمفهوم الحزن بتحديد معناه ، فيقول :
" الحزن ألم نفساني يعرض لفقد المحبوبات أو فوت المطلوبات " ⁽⁹⁾ . وهذا التعريف أدق مما أثبتته " الجرجاني " في تعريفاته حيث يقول :
أن الحزن : " عبارة عما يحصل لوقوع مكروه أو فوات محبوب في الماضي " ⁽¹⁰⁾ .
وتتضح دقة التعريف الأول من تقييده بأنه ألم نفساني " وهذا شرط ضروري للتمييز بينه وبين الفرح الذي يعتمد على اللذة .
فالحزن ألم ينشأ عن أمر في الماضي أو شيء في المستقبل . وبذلك يدخل الزمان في الحزن . أما بالنسبة للماضي فهو فقدان أي فقد المحبوبات ، وأما بالنسبة للمستقبل فهو عدم الحصول على

=فيه النبي المثل الكامل للإنسان . ويقال أن مؤلفاته بلغت الأربعمائة . وكانت غزارة علمه سببا في إقصائه ، وتآليب العامة والخاصة عليه ، وسجنه ، وأحرقت كتبه في إشبيلية وهو جمت فلسفته وخاصة بعد وفاته .

انظر ، عبد المنعم الحفني : موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ج1 ، 1999 ، ص ص 44 - 42 .

⁽⁹⁾ الكندي : رسالة في الحيلة لدفع الأحزان ، ضمن (رسائل فلسفية للكندي والفارابي وابن باجة وابن عدى) ، حققها وقدم لها : عبد الرحمن بدوي ، منشورات الجامعة الليبية ، بنغازي ، 1973 ، ص 6 .
⁽¹⁰⁾ الجرجاني : التعريفات ، مطبعة مصطفى الحلبي ، مصر ، 1938 ، ص 76 .

الרגائب ، أي فوت المطلوبات. صفوة القول: يعرض الحزن من فقد أو فوت. ماذا يفقده المرء فيؤدي إلى حزنه ، وما الذي يفوته فيحزن من أجله⁽¹¹⁾.

أنها الأشياء الدنيوية من مقتنيات مختلفة يشتهي الإنسان الخائض غمرات الحياة الاجتماعية الحصول عليها ، لتكسبه المنزلة في الناس ، والاستمتاع بمباهج الحياة ، والمرتبة الاجتماعية. وفي هذا يتنافس البشر ويتقاتلون ، مع أن المال ظل زائل ، والعالم قلب لا يثبت على حال ، والصحة يعرض لها الفساد ، والشباب وما يصاحبه من قوة وبأس يتحول إلى شيخوخة مقعدة. وهذا قانون الحياة الطبيعية لا يسلم منه إنسان ، لأن مصير كل فرد إلى موت وانحلال وزوال⁽¹²⁾.

يقول الكندي:

".. ليس بممكن أن ينال أحد جميع مطلوباته ، ولا يسلم من فقد جميع محبوباته ، لأن الثبات والدوام معدوم في عالم الكون والفساد الذي نحن فيه. وإنما الثبات والدوام موجودان اضطرارا في عالم العقل الذي هو ممكن لنا مشاهدته. فإن أحببنا أن لا نفقد محبوباتنا ، ولا تفوتنا طلباتنا فينبغي أن نشاهد العالم العقلي ، ونصير محبوباتنا ومقتنياتنا وإرادتنا منه. فإننا إن فعلنا ذلك أمنا .. أن نعدم ما أحببنا منها ، إذ لا تنالها الآفات ولا يلحقها الممات..⁽¹³⁾".

فيرى الكندي أن هناك عالمين: الأول يتصف بالثبات ، وهو عالم الخير المحض ، والثاني عالم الكون والفساد أو عالم التغير ، وهو عالم ممزوج بالشر. وأنواع المقتنيات من الناس هم الذين يتعلقون اعظم التعلق بالماديات الحسية ، وهؤلاء هم الذين يتقلبون بين الأفراح والأحزان ، وينساقون وراء انفعالاتهم ولا يحاولون ضبطها ، يفرحون بما آتاهم ويحزنون على ما فاتهم⁽¹⁴⁾.

بيد أن الفلاسفة ، وهم قلة قليلة ، لأنهم يسعون إلى معرفة الحق ، فإنهم يطلبون الثبات ، ويتجاوزون المقتنيات الحسية والشهوات الحسية إلى العقولات الثابتة الأزلية. وهم إذا ظفروا بهذه

(11) أحمد فؤاد الأهواني: الكندي فيلسوف العرب ، سلسلة أعلام العرب ، العدد (108) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص 254.

(12) نفس المرجع السابق.

(13) الكندي: رسالة في الحيلة لدفع الأحزان ، مصدر سابق ، ص 7.

(14) نفس المصدر السابق.

الحقائق العليا تصبح ملكا حقيقيا لا يخشون ضياعه كما يضيع من أيدي العامة ما يملكونه من أموال وضياع وزخرف في الحياة الدنيا⁽¹⁵⁾.

فإذا عرف المرء هذه الحقيقة ، وعرف أن طبيعة الحياة تقتضى التقلب على جمر الانفعالات المتضادة من ألم ولذة وفرح وحزن ، سايرها ونزل على أحكامها⁽¹⁶⁾.

ويرى الكندي أن أعظم غم يصيب الواحد من الناس ويسبب له الحزن الشديد موت بعض أهله ، أو خوفه هو من وقوع الموت. والموت حق ، لا مفر منه ، ولا نجاة لأحد من البشر من هذا المصير ولو تحصن في "بروج مشيدة" بعبارة القرآن. وفي الكتاب الكريم آيات كثيرة تنبه على أن الأجل إذا حان فلا يستقدم أحد ساعة ولا يتأخر.

بيد أن الكندي لا يعالج هذه القضية من هذه الزاوية الدينية بل من ناحيتها الفلسفية. فالإنسان بمقتضى تعريفه: حيوان ناطق مائت⁽¹⁷⁾. فالموت إذن جزء من ماهية الإنسان ، كما أن الحيوانية جزء آخر والنطق جزء ثالث. فلا ينبغي إذن أن يجزع المرء من الموت لأنه قدر محتوم. وفي الوقت نفسه لو أخذ المرء نفسه بالفلسفة الباحثة عن الحقيقة الصحيحة لعرف أن جوهره الحق هو النفس لا الجسم ، فيقول الكندي: " أن النفس بسيطة ذات شرف وكمال ، عظيمة الشأن ، جوهرها من جوهر الباري عز وجل ، كقياس ضياء الشمس من الشمس"⁽¹⁸⁾.

وهذه "النفس منفردة عن هذا الجسم مباينة له ، وأن جوهرها آلهي روحاني ، بما يرى من شرف طباعها ومضاداتها لما يعرض للبدن من الشهوات والغضب"⁽¹⁹⁾.

فإذا أدرك المرء أنه إنسان بنفسه لا بجسمه ، وأن نفسه ، هي جوهره الحقيقي ، وأن جسده فإن مائت. ، ولكن نفسه لا تموت ، فلن تملكه الأحزان ، لأنه يعلم أن الضناء لا يمس سوى الجانب الظاهر من حياته الدنيا ، أما نفسه ، فإنها تخلص عند الموت من علائقها الجسدانية ، وترتقي سعيدة نحو الحضرة الإلهية.

⁽¹⁵⁾ أحمد فؤاد الأهواني: مرجع سابق ، ص 255.

⁽¹⁶⁾ المرجع السابق ، ص 256.

⁽¹⁷⁾ الكندي: رسالة في حدود الأشياء ورسومها ، ضمن (رسائل الكندي الفلسفية) ، تحقيق: محمد عبد الهادي أبو ريدة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1950 ، ص 179.

⁽¹⁸⁾ الكندي: رسالة في النفس المختصر من كتاب أرسطو وفلاطون وسائر الفلاسفة ، ضمن رسائل الكندي الفلسفية ، مصدر سابق ، ص 273.

⁽¹⁹⁾ نفس المصدر السابق.

وقد عبر الكندي عن هذا المعنى بقوله:

"إذا بلغت .. النفس مبلغها في الطهارة .. أفاض عليها الباري من نوره ورحمته ، فتلذ حينئذ لذة دائمة فوق كل لذة تكون بالمطعم والمشرب والنكاح والسماع والنظر والشم واللمس - لأن هذه اللذات حسية دنسة ، تعقب الأذى ، وتلك لذة آلهية روحانية ملكوتية ، تعقب الشرف الأعظم . والشقي المغرور الجاهل من رضي لنفسه بلذات الحس ، وكانت هي أكثر أغراضه ومنتهى غايته"⁽²⁰⁾.

"فينبغي إذن أن نحصر على أن نكون سعداء ، وأن نحترس من أن نكون أشقياء: بأن تكون إرادتنا ومحبوباتنا ما تهيا لنا ، ولا نأسى على فائته ولا نتطلب غير المتهى من المحسوسة ، بل تكون إذا شاهدنا الأشياء التي يتمتع بها الناس من المحبوبات في العقل .. بتمن ، ولم نتبع أنفسنا بعد انصرافها عنا تأسفاً ولا اشغال فكر. فإن هذه من أخلاق الملوك الآجلة: فإنهم لا يتلقون مقبلاً ولا يشيعون ظاعناً ، بل يتمتعون بكل ما يشاهدون بأركان فعل وأظهر استغناء . فأما ضد ذلك ، فمن أخلاق الصغار ، وذوى الدناءة.. فإنهم يتلقون كل مقبل ويشيعون كل ظاعن ، وحقيق بدوى العقول ألا يختاروا أخلاق صغار العامة ودناءتها على أخلاق آجلة الملوك"⁽²¹⁾.

ويرى الكندي أن "المكروه والمحبوب الحسي ليس شيئاً في الطبع لازماً ، بل بالعادات وكثرة الاستعمال: فينبغي إذن .. أن نستعمل حمل أنفسنا على ذلك وتربية لها حتى يصير ذلك لنا عادة لازمة وخلقاً مستفاداً ، أعنى أن نتخلق خلقاً إذا لم يكن ذلك بالطبع بالفعل ، أعنى من بدء عادتنا ، ليطيب لنا العيش أيام مدتنا"⁽²²⁾.

هنا يؤكد الكندي على فرضية رئيسية ألا وهي أن الحب والكراهية ليست من الأمور الفطرية التي فطرت النفس عليها ، وإنما هي أحوال للنفس تكتسب بالعادة وكثرة الاستعمال ، فإذا اعتادت النفس على تقدير ما يجب عليها أن تقدره نعمت بالسعادة ، أما إذا اعتادت على تقدير الخسيس من الأمور عاشت حياة نكدة وآلفها الحزن والأحزان. وهنا تحزن النفس بحق على فقد المحبوب وفوت المطلوب. أما إذا آلفت النفس لذات العقل وهجرت لذات الحس الموقوتة ، فإنها لن تحزن على فقد محبوب أو فوات مطلوب.

⁽²⁰⁾ الكندي : رسالة في النفس ، مصدر سابق ، ص 277.

⁽²¹⁾ الكندي: رسالة الحيلة في دفع الأحزان ، مصدر سابق ، ص 8 - 9.

⁽²²⁾ الكندي: مصدر سابق ، ص 11.

هذا وإذا "كان الحزن ألما من آلام النفس ، وكان واجبا عندنا أن ندفع الآلام بالأدوية ، وكان فضل مصلحة النفس وإشفائها من آلامها على مصلحة البدن وإشفائه من آلامه كفضل النفس على البدن - إذ النفس سائس والبدن مسوس ، والنفس باقية والبدن دائر ، ومصلحة الباقي والعناية بتقويمه أصلح وأعدل وأفضل من إصلاح وتعديل الدائر الفاسد بالطبع - فإصلاح النفس وإشفاؤها من إسقامها أوجب شديدا علينا من إصلاح أجسامنا"⁽²³⁾.

وقد قدم الكندي هذه العلاجات العشر لمدواة النفس من إسقامها ، وهى على النحو التالي:

- 1- أن نفكر في الحزن ونقسمه إلى أقسامه ، فنقول: إن الحزن لا يخلو أن يكون ما عرض منه أمر هو فعلنا ، أو فعل غيرنا. فإن كان فعلنا ، فينبغي ألا نضل ما يحزننا؛ وأن كان راجعا لغيرنا فإما أن نستطيع التوقي منه ، أو لا نستطيع فإن استطعنا فعلينا أن نحتمي منه ولا نحزن، وإن لم نستطع فليس علينا أن نحزن قبل أن يقع ، لأنه قد يحدث ألا يقع الفعل من فاعله. أما إذا كان حزننا من أمر لم يصبنا بعد ، فمنه نجلب على أنفسنا حزنا لا داع له ، ومن يحزن يؤذ نفسه ، ومن يؤذ نفسه أحق ، ولهذا يجدر بنا أن لا ننتظر الحزن ولا نستبقه⁽²⁴⁾.
- 2- أن نتذكر محزناتنا التي سلونا عنها قديما ومحزنات غيرنا التي شاهدنا حزنهم بها وسلوتهم عنها ، وتمثيلنا في حال المحزن بالسالفات من محزناتنا والمحزنات التي شاهدنا وما آلت إليه من السلوة ، فإن لنا بذلك قوة عظيمة على السلو⁽²⁵⁾.
- 3- أن نتذكر أن كل شيء فاتنا أو فقدناه فقد فات خلقا كثيرا وفقده خلق كثير ، كلهم قنع بفوته وفقدانه وهو ظاهر البهج بعيد من الحزن⁽²⁶⁾.
- 4- أن نتذكر أننا إن أردنا ألا نصاب بمصيبة فإنما أردنا ألا نكون البتة ، لأن المصائب إنما تكون بفساد الفاسدات ، فإن لم يكن فساد لم يكن كائن. فإذا إن أردنا أن تكون مصائب ، فقد أردنا ألا يكون الكون والفساد في الطبع. وأيضا فإن أردنا ألا يكون ما في الطبع فقد أردنا الممتنع ، ومن أراد الممتنع حرم مراده ، ومن حرم مراده فشقي. فينبغي أن نستحيى من هذا الخلق

⁽²³⁾ الكندي : رسالة للحيلة في دفع الأحزان ، مصدر سابق.

⁽²⁴⁾ المصدر السابق ، ص 12 .

⁽²⁵⁾ المصدر السابق ، ص 14 .

⁽²⁶⁾ المصدر السابق ، ص 15 .

سعادة الإنسان بين طرد الهم ودفع الأحزان

- ونأنف من هذه المرتبة ، أعنى من الجهل والشقاء فإن أحدهما مكسب خساسة ، أعنى الجهل ، والثاني مكسب ذلة وشماتة ، أعنى الشقاء⁽²⁷⁾ .
- 5- ينبغي لنا أن يكون منا على بال أن جميع الأشياء التي تصل إليها الأيدي مشتركة لجميع الناس ، وإنما هي مجاورة لنا لسنا أحق بها من غيرنا ، وأن الغالب عليها هي له ما غلب عليها . وأما الأشياء التي هي لنا وغير مشاركة لغيرنا فهي خيرات نفوسنا التي لنا العذر في الحزن عليها أن فقدناها⁽²⁸⁾ .
- 6- أن نتذكر أن الحياة هي شيء أعارنا الله إياه ، فإن شاء الله استرداد وديعته ، فليس لنا أن نحزن ، وإلا لكننا من ذوى الخلق الخارج عن العدل ، وينبغي أن نستحي من وضع المعاذير الصبائية المخيفة لأنفسنا في الحزن على ارتجاع المعير . فإذن من حزن على رد ما أعير فقليل الشكر⁽²⁹⁾ .
- 7- ينبغي أن يكون منا على بال أنه إن كان واجبا أن نحزن على المفقودات والفائتات ، فواجب أن نحزن أبدا ، وواجب ألا نحزن البتة ، وهذا تناقض⁽³⁰⁾ .
- 8- ينبغي أن يكون منا على بال أنه لا ينبغي أن نكره الذي ليس برديء ، وإنما ينبغي أن نكره الرديء . فإن ثبت هذا في ذكرنا عظم غناؤنا به في دفع المحزنات الحسية⁽³¹⁾ .
- 9- ينبغي أن يكون منا على بال عند كل فائتة ومعدوم ما بقى لنا من قنياتنا الحسية والعقلية ، وأن نتشاغل بذكرنا وتعديدها عن السالفة ، فإن في تذكر الباقي سلوة من المصائب⁽³²⁾ .
- 10- وأيضا قد يكون منا على بال عند كل محزنة من فائت أو تالف من الحسية أن الذي بقى علينا من ترقب المصائب بفقد قنياتنا الحسية وأنه قد سقط عنا يقل بعض المحزنات . فإن ذلك أن ثبت في ذكرنا نقل المحزنات عن طبع المصائب إلى طبع النعم⁽³³⁾ .

(27) الكندي : رسالة الحيلة في دفع الأحزان ، مصدر سابق ، ص 16 - 17 .

(28) المصدر السابق ، ص 17 .

(29) المصدر السابق ، ص 18 .

(30) المصدر السابق ، ص 19 .

(31) المصدر السابق ، ص 28 .

(32) المصدر السابق ، ص 30 .

(33) نفس المصدر السابق .

هذه إذن وصايا الكندي لدرء الحزن ، والنجاة من آفاته ، وهى تتلخص في أمور ثلاث:
الأول: تحرير النفس من ريقه الشهوات ، وسلوك سيرة أدنى إلى الزهد منها إلى الإسراف
والانغماس في مباحج الحياة من مأكّل ومشارب ، كالمأثور من السيرة الحميدة لقدماء
الفلاسفة⁽³⁴⁾.

والثاني: تدبر المرء ما يقوم به من أفعال ، والنظر في عواقبها حتى لا يقع في مكروه يصيبه منه ألم
وينشأ عنه حزن. ولا يتعلق في مطلوباته بالأمال والأوهام ويخيل إلى نفسه أنها سريعة
الحصول قريبة المنال ، حتى إذا لم يتحقق منها شيء اعتقد أنها قد فاتته ، فيحزن من
اجل ذلك⁽³⁵⁾.

والثالث : إن اتصال النفس بالجسم مصدر ألم لا ينتهي ، لأنه مصدر رغبات كثيرة لا سبيل إلى
تحقيقها ، فمن شاء نعيماً مقيماً ، وجب عليه أن يستغرق في تأملاته العقلية ، وفي طلب
العلم ، وتقوى الله تعالى⁽³⁶⁾.

ثانياً : ابن حزم :

تناول ابن حزم مفهوم الهم ضمن دراسته للأخلاق . والثابت من دراسة ابن حزم للأخلاق إبراز
جانبين أساسيين يمثلان محور علم الأخلاق بالمفهوم الحديث ، وهما جانب نظري ، وآخر عملي .

أما بالنسبة للجانب النظري فيتعلق بتحديد أصول الفضائل وأنواعها . والجانب العملي
يتعلق بقواعد تطبيق وممارسة تلك الفضائل . والغرض منهما هو معرفة الفضائل وترجمتها في
السلوك ، علاوة على إصلاح الأخلاق الفاسدة ومداواة علل النفوس⁽³⁷⁾.

يقول ابن حزم:

" وإنما يحكم في الشئيين من عرفهما ، لا من عرف أحدهما ولم يعرف الآخر " ⁽³⁸⁾.

⁽³⁴⁾ أحمد فؤاد الأهواني: مرجع سابق ، ص 256.

⁽³⁵⁾ نفس المرجع السابق.

⁽³⁶⁾ المرجع السابق ، ص 256.

⁽³⁷⁾ ابن حزم : الأخلاق والسير في مداواة النفوس ، تحقيق وتقديم وتعليق : أحمد مكي ، دار المعارف ،

القاهرة ، ط 2 ، 1992 ، ص 135.

⁽³⁸⁾ المصدر السابق ، ص 85.

والمعرفة هنا تتضمن الجانبين النظري التأملي والعملية التطبيقي " فإذا تعقبت الأمور كلها فسدت عليك ، وانتهيت في آخر فكرتك باضمحلال جميع أحوال الدنيا إلى أن الحقيقة إنما هي في العمل للأخرة فقط ، لأن كل أمل ظفرت به فعقباه حزن ، إما بذهابه عنك ، وإما بذهابك عنه ، لا بد من أحد هذين الشيئين ، إلا العمل لله - عز وجل - فعقباه على كل حال سرور في عاجل وآجل . أما العاجل فقلة الهم بما يهم به الناس ، وإنك به معظم من الصديق والعدو وأما في الآجل فالجنة⁽³⁹⁾ .

فأبن حزم المتأمل في أصول الفضائل صاحب المشاهدات الحياتية والتجارب الخاصة والمستقرى لظواهر الأخلاق المجتمعية في بيئته يحدد - بعد تمحيص وتأييد بالمشاهدة - غرضاً واحداً يستوي في استحسانه جميع الناس ، ويسعون مساعي مختلفة في طلبه كل بحسب طاقته إذ يقول:

"تطلب غرضاً يستوي الناس كلهم في استحسانه ، وفي طلبه ، فلم أجده إلا واحداً ، وهو طرد الهم ، فلما تدبرته علمت أن الناس كلهم لم يستووا في إحسانه فقط ، ولا في طلبه فقط ، ولكن رأيتهم على اختلاف أهوائهم ومطالبهم ، وتباين همهم ، لا يتحركون أصلاً إلا فيما يرجون به طرد الهم ، ولا ينطقون بكلمة أصلاً إلا فيما يعانون به إزاحته عن أنفسهم ، فمن مخطيء وجه سبيله ، ومن مقارب للخطأ ، ومن مصيب وهو الأقل من الناس ، في الأقل من أموره ، فطرد الهم مذهب قد اتفقت عليه الأمم كلها منذ خلق الله تعالى العالم إلى أن يتناهى عالم الابتداء ويعاقبه عالم الحساب"⁽⁴⁰⁾ .

والقاعدة العامة التي يستخلصها ابن حزم هنا هي اشتراك جميع الناس في غرض واحد وهو طرد الهم ، ويقدم من الأدلة ما يؤكد صحتها - وفي ذات الآن يكشف عن درايته بطبيعة النفس البشرية مستفيداً من تجارب الآخرين الحياتية - فيصنف الناس حسب ما يؤثر كل منهم " فمن الناس من لا دين له فلا يعمل للأخرة ، وفي الناس من أهل الشر من لا يريد الخير ، ولا الأمن ، ولا الحق ، وفي الناس من يؤثر الخمول بهواه على بعد الصيت . وفي الناس من لا يريد المال ، ويؤثر عدمه على وجوده ككثير من الأنبياء ، ومن تلاهم من الزهاد والفلاسفة ، وفي الناس من يبغض

(39) ابن حزم: الأخلاق والسير في مداواة النفوس ، مصدر السابق ص 87 .

(40) المصدر السابق ، ص 87-88 .

اللذات بطبعه ، ويستنقص طلبها ، وفي الناس من يؤثر الجهل على العلم ، كأكثر من ترى من العامة وهذه هي أغراض الناس التي لا غرض لهم سواها⁽⁴¹⁾.

والمستفاد من ذلك التصنيف أن لا واحد من الناس يستحسن الهم. فمهما تعددت مطالب الناس وتباينت سواء في اقتناء المال أو الصيت أو اللذات أو العلم ألخ .. فإنما هي لطرد الهم. ولم يتوقف ابن حزم عند هذا الاستنتاج الصادق ، وإنما يحدد أسلوب العلاج والذي ينتهي إلى مطلب واحد محدد وهو العمل للأخرة ، فيقول:

" وجدت العمل للأخرة سالما من كل عيب ، خالصا من كل كدر موصلا إلى طرد الهم على الحقيقة"⁽⁴²⁾.

ويدلل على ذلك أيضا باستقراءه للواقع ومشاهداته ، فيقول:

" ووجدت العامل للأخرة إن امتحن بمكروه في تلك السبيل لم يهتم ، بل يسر ، إذ رجاؤه في عاقبة ما ينال به عون له على ما يطلب ، وزائد في الغرض الذي إياه يقصد ، ووجدته إن عاقه عما هو بسبيله عائق لم يهتم ، إذ ليس مؤخذا بذلك ، فهو غير مؤثر فيما يطلب. ورأيته إن قصد بالأذى سر ، وأن نكبته نكبة سر – وإن تعب فيما يسلك فيه سر ، فهو في سرور متصل أبدا ، وغيره بخلاف ذلك"⁽⁴³⁾.

وقد يخيل للذهن أن ما جاء في هذا النص السابق إنما هو نتاج تجربة شخصية بالقياس إلى ما مر به ابن حزم ..

بيد أن المستفاد من ذلك هو أن ابن حزم يسعى إلى تقنين ضابط موضوعي للفضيلة الخلقية وفقد مشاهداته واستقراءاته للواقع المعاش ، ويمكن تحديد ذلك الضابط في محورين:

الأول: طرد الهم: وهو مذهب قد اتفقت عليه الأمم كلها إذ ليس في العالم منذ كان إلى أن يتناهى أحد يستحسن الهم ، ولا يريد طرده عن نفسه .

(41) ابن حزم: الأخلاق والسر فلا مداواة النفوس ، مصدر سابق ، ص 88-89.

(42) المصدر السابق ، ص 92.

(43) المصدر السابق ، ص 92-93.

سعادة الإنسان بين طرد الهم ودفع الأحزان

الثاني: التوجه إلى الله عز وجل: وذلك بالعمل للأخرة فمطلوب النفس البشرية واحد وهو طرد الهم وليس له إلا طريق واحد ، وهو العمل لله تعالى⁽⁴⁴⁾ .

ولما كان طرد الهم يحقق منفعة وسعادة لصاحبه فهذا المحور يذكرنا بمذهب المنفعة لدى أبيقور^(*) . المتوفى 270 ق.م.

بيد أن مفهوم المنفعة في نسق ابن حزم الأخلاقي يبين طبيعتها بها لدى أبيقور ، فإذا كان التشابه ظاهريا ولفظيا مع أبيقور ، إلا أن المذهبين يختلفان اختلافا جوهريا باعتبار أن المنفعة لدى أبيقور غاية ، أما لدى ابن حزم فهي وسيلة لتحقيق غاية ، وإذا كان معيار الخير والشر هو المنفعة فإن الفعل الذي يعود بالنفع على صاحبه فهو خير ، والفعل الذي فيه ألم لصاحبه فهو شر ، ولكن أي المنافع التي تمثل الخير كله لدى ابن حزم إنها المنافع المعنوية للفوز بالأخرة ، يقول ابن حزم:

"رأيت أكثر الناس ، إلا من عصم الله تعالى وقليل ما هم ، يتعجلون الشقاء والهم والتعب لأنفسهم في الدنيا ، ويرتكبون عظم الإثم الموجب للنار في الآخرة ، بما لا يحظون معه بنفع أصلا ، من نيات خبيثة .. من تمنى الغلاء المهلك للناس وللصغار ، ومن لا ذنب له ، وتمنى أشد البلاء لمن يكرهونه ، وقد علموا يقينا أن تلك النيات الفاسدة لا تعجل وعليه فإن منهج الإنسان في سلوكه يحدد مستقبله الدنيوي والأخروي حسب توجهاته لطرد الهم فإما بفعل فاضل يجانب به الرذائل فيحقق له السعادة ، وإما بسلوك تانس فيه بالرذائل فيجانب به الفضائل والطاعات فيحقق له الشقاء .

وعليه يعرف ابن حزم السعيد والشقي من الناس ، فيقول:

" السعيد من أنست نفسه بالفضائل والطاعات ونفرت من الرذائل والمعاصي ، والشقي من أنست نفسه بالرذائل والمعاصي ونفرت من الفضائل والطاعات"⁽⁴⁵⁾ .

⁽⁴⁴⁾ مصدر سابق ، ص 93.

^(*) إذ أن مقياس الخير عند أبيقور اللذة ومفارقة الألم . والأصل في كل فعل أخلاقي أن يتجه إلى تحصيل اللذة أو تجنب الألم ويصنف أبيقور اللذة إلى ثلاثة أنواع ، وفي رأيه أن الحكيم هو الذي يتعلق بالنوع الأول منها فقط وهي الناتجة عن إشباع الحاجات الأولية للكائن الحي .

أنظر ، عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1984 ، ج 1 ، ص ص 86 - 88 .

⁽⁴⁵⁾ ابن حزم: الأخلاق والسير في مداواة النفوس ، مصدر سابق ، ص 96.

وبهذا المعنى تكون السعادة الحقيقية عند ابن حزم هي السعادة الأخروية . فالمنافع المعنوية هي المقياس ، فجليها خير ودفعها شر ، ولما كان دفع الآلام المعنوية خيرا وجليها شرا ، فإن الثابت أن دفع الهم من المنافع المعنوية ، باعتبار أن الهم من الآلام النفسية وهو شر ، فدفعه خير⁽⁴⁶⁾ .

والمستفاد أيضا من تعريفه للسعيد والشقي مجانبته للفيلسوف اليوناني أبيقور إذ ينطلق من التسليم بضرورة الالتزام بالأخلاق الإسلامية ، فمن أطاع ما أمر به الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم) فقد نهج سبيل الفضائل وفاز بالسعادة ، ومن عصى وجحد أمر الله تعالى جلب لنفسه الشقاء وضل سواء السبيل فالأجاء إلى الله تعالى هو النهج القويم لدفع الهم ، وإن الفضائل كلها لا تستحق اسمها إلا إذا كان جانب الله تعالى واضحا في اتجاهها .

وهذا بدوره يؤكد أن ابن حزم لم يطلق العنان لتأملاته وفكره الوضعي بعيدا عن قواعد الأخلاق الإسلامية، فهو يعلم أن الإنسان تتنازعها الأهواء والرغبات الحسية وله فيها ما لسائر المخلوقات ، وبالأنقياد لها ينحط عن مكانته السامية ، ويمجانبته لها بالحكمة والتميز السليم ينجو ويحقق غايته في التزام المثل العليا المستندة إلى ما شرعه الله عز وجل ، ويأتي في هذا المقام قوله تعالى : (وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى) (سورة النازعات : 40 ، 41) ، وهو " رأى جامع لكل فضيلة ، لأن نهى النفس عن الهوى هو ردها عن الطبع الغضبي ، وعن الطبع الشهواني ، لأن كليهما واقع تحت موجب الهوى ، فلم يبق إلا استعمال النفس للنطق بالموضوع فيها ، الذي به بانث عن البهائم والحشرات والسباع⁽⁴⁷⁾ ، ولكن تمييز النفس للفضائل ومعرفتها إياها لدى ابن حزم لا يعنى فتح الباب أمام مقياس فردي للقواعد الأخلاقية كما هو الحال لدى السوفسطائيين⁽⁴⁸⁾ . بل معرفة النفس للفضائل عنده ضمن إطار ما يقرره الشرع ، علاوة على أن مجرد معرفة الفضائل لا يكفى لكي يكون الفرد على خلق بل لابد من الممارسة - إذ أن الدين المعاملة - وهو هنا وإن كان يلتقي مع سقراط في كون الفضيلة هي المعرفة والتميز ، وبوساطتها تتحقق سعادة الإنسان ، وإن هذه السعادة لا تأتي صدفة

⁽⁴⁶⁾ انظر ، مابوت : مقدمة في الأخلاق ، ترجمة : ماهر عبد القادر محمد ، دار المعرفة الجامعية ،

الإسكندرية ، 1997 ، ص 76 .

⁽⁴⁷⁾ ابن حزم : الأخلاق والسير في مداواة النفوس ، مصدر سابق ، ص 98 .

⁽⁴⁸⁾ عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة ، مرجع سابق ، ج 1 ، ص 587 .

سعادة الإنسان بين طرد الهم ودفع الأحران

بل هي تتحقق بالعلم والفضيلة، إذ أن " منفعة العلم في استعمال الفضائل عظيمة، وهو أنه يعلم حسن الفضائل فيأتيها ولو في الندرة، ويعلم قبح الرذائل فيتجنبها ولو في الندرة " (49).

إن ابن حزم هنا لا يذهب مذهب سقراط في رد الأحكام الخلقية على الأفعال الإنسانية إلى مبادئ عامة تتخطى الزمان والمكان (50). فإذا كان سقراط أول من توخى إيجاد مقياس ثابت تقاس به خيرية الأفعال وشريرتها (51)، وتؤدي بذلك إلى الاعتقاد بأن للخير أصلاً ثابتاً في نفس الإنسان، وهو الضمير عنده الذي يمثل دور الضابط والرقب لأفعاله، والذي تزداد فاعليته كلما زادت معارف الإنسان فإن معرفة ابن حزم لطبيعة النفس البشرية وفهمه لأعماقها أدق - اعتماداً على النص القرآني - والسنة النبوية، إضافة إلى أن استقراءاته ومشاهداته - أعم وأشمل فالمرء لا يكون فاضلاً حقاً إلا إذا أتى الفضيلة عن علم، وليس معنى ذلك في مفهوم ابن حزم أن يتوقف المرء عن فعل الخير حتى يعلمه، فإن علم أنه خير فعله، علاوة على أن الكثير مما يأتون الرذائل على معرفة تامة بأضدادها، وهى الفضائل، فالمعرفة وحدها لا تكفى لكي يكون الإنسان فاضلاً فمن طلب الفضائل لم يساير إلا أهلها، ولم يرافق في تلك الطرق إلا أكرم صديق، من أهل البر والصلاح والصدق وكرم العشيرة، والصبر والوفاء والأمانة والحلم وصفاء الضمائر وصحة المودة، ومن طلب الجاه والمال واللذات لم يساير إلا أمثال الكلاب الكلبة، والثعالب الخلبة، ولم يرافق في تلك الطرق إلا كل عدو المعتقد خبيث الطبيعة (52).

والمستفاد من ذلك أن ابن حزم جانب سقراط في هذا المقام إذ نجد سقراط قد أهمل الجانب العملي في حديثه عن نشر القيم الأخلاقية (53)، بينما نلاحظ تأكيد ابن حزم على جانب الممارسة والتطبيق باعتبار أن سيادة الفضائل والقواعد الخلقية يحتاج إلى علم يقترن بالعمل وفق هذا العلم.

فالعمل الفاضل لا بد وأن يصدر عن معرفة وتعقل، فالمعرفة بالفضائل فقط لا قيمة لها ما لم تجسد في سلوك فاضل. وعليه فالأساس في الالتزام بأخلاق الخير لدى ابن حزم أن يعرف نفسه حق المعرفة، لأن معرفة الإنسان لنفسه تجعله قادراً على أن يوازن بين ما يريد وبين ما هو مفروض

(49) ابن حزم: الأخلاق والسير في مداواة النفوس، مصدر سابق، ص 111.

(50) توفيق الطويل: الفلسفة الخلقية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1967، ص 34.

(51) نفس المرجع السابق.

(52) ابن حزم: الأخلاق والسير في مداواة النفوس، مصدر سابق، ص 110.

(53) محمد يوسف موسى: تاريخ الأخلاق، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1953، ص 70-71.

عليه ، طيب السرية ، فمعرفة المرء لنفسه تحول دون تجاوزاته لحريات الآخرين وحقوقهم ، أو الإساءة إليهم ، وفي هذا المعنى يقول ابن حزم :

" فمن أساء إلى أهله وجيرانه فهو أسقطهم ، ومن كافأ من أساء إليه منهم فهو مثلهم ، ومن لم يكافئهم بإساءتهم فهو سيدهم ، وخيرهم ، وأفضلهم " (54) .

وعليه فمعرفة المرء لذاته تحمله على تقويم سلوكه وإصلاح عيوبه قبل أن ينصب نفسه ناصحا ومرشدا للآخرين ، أما من تغافل عن عيوبه ، وانشغل بعيوب غيره فهو أسقط الناس وأوضاعهم ، وفي ذلك يقول ابن حزم :

من خفيت عليه عيوب نفسه فقد سقط ، وصار من السخف والضعة والرديلة والخسة وضعف التمييز والعقل وقلة الفهم " (55) .

ويقول:

" طوبى لمن علم من عيوب نفسه أكثر مما يعلم الناس منها " (56) .

ويرى ابن حزم أن سلوكيات الناس تختلف باختلاف ما جبلوا عليه من طبائع . وهذه السلوكيات يمكن لها أن تتبدل للأفضل باعتياد حميد العادات والتحلي بجميل الصفات ، والعكس صحيح :

" فالحكيم لا تنفعه حكمته عند الخبيث الطبع ، بل يظنه خبيثا مثله " (57) ، ويقول ابن حزم في ذوى الطبائع الردية :

" شاهدت أقواما ذوى طبائع ردية ، وقد تصوروا في أنفسهم الخبيثة أن الناس كلهم على مثل طبائعهم ، لا يصدقون أصلا بأن واحدا هو سالم من رذائلهم بوجه من الوجوه ، وهذا أسوأ ما يكون من فساد الطبع والبعد عن الفضل والخير " (58) .

(54) ابن حزم : الأخلاق والسير في مداواة النفوس ، مصدر سابق ، ص 101 .

(55) المصدر السابق ، ص 135 .

(56) المصدر السابق ، ص 135 .

(57) المصدر السابق ، ص 228 .

(58) المصدر السابق ، ص 228 - 229 .

سعادة الإنسان بين طرد الهم ودفع الأحزان

بيد أن ابن حزم يؤكد أن الطبع كثيرا ما يغلب التطبع فيصعب على المرء أن يتحلى بضده " فمن كانت هذه صفته (أي الطبع الردي) لا ترجى لها معافاة أبدا " (59) .

وهكذا نجد أن فكر ابن حزم الأخلاقي الذي ضمنه مفهوم الهم ، إنما يفصح عن مفكر خبير بأعماق النفس البشرية وما تطويه من مشاعر وأحاسيس ، فإذا به يقدم أسلوبا فريدا لعلاج الهم بصفة خاصة والأخلاق الفاسدة بصفة عامة ، فيقول :

" النصيحة مرتان : فالأولى فرض وديانة ، والثانية تنبيه وتذكير ، وأما الثالثة فتوبيخ وتقريع ، وليس وراء ذلك إلا التركل واللطم ، اللهم إلا في معاني الديانة فواجب على المرء أن يزيد النصيح فيها رضي المنصوح أو سخط ، تأذى الناصح بذلك أو لم يتأذى .. وإذا نصحت فانصح سرا لا جهرا ، ويتعريض لا تصريح ، ألا يفهم المنصوح تعريضك فلا بد من التصريح ، ولا تنصح على شرط القبول منك ، فإن تعديت هذه الوجوه فأنت ظالم لا ناصح ، وطالب طاعة وملك لا مؤدى حق أمانة وأخوة ، وليس هذا حكم ولا حكم صداقة ، لكن حكم الأمير مع رعيته والسيد مع عبده " (60) .

اللافت للنظر أن ابن حزم في تحليله لأنماط السلوك الأخلاقية ، يفسر ويعلل ثم يعلق في عبارات شديدة الإيجاز في صورة حكم وأمثال ، والفرض منها الموعظة الحسنة بخلاصة النتائج التي توصل إليها من تحليلاته وتجاريه ، ومن ذلك :

" الناس يما يعانونه ، كالماشي في الفلاة ، كلما قطع أرضا بدت له أرضون ، وكلما قضى المرء سببا حدثت له أسباب " (61) .

ويقول :

" أحرص على أن توصف بسلامة الجانب ، وتحفظ من أن توصف بالدهاء فيكثر المتحفظون منك ، حتى ربما أضر ذلك بك ، وربما قتلك .. وطن نفسك على ما تكره ، يقل همك إذا أتاك ويعظم سرورك ويتضاعف إذا أتاك ما تحب مما لم تكن قدرته ، إذا تكاثرت الهموم سقطت كلها .. " (62) .

(59) المصدر السابق ، ص 229 .

(60) ابن حزم : الأخلاق والسير في مداواة النفوس ، مصدر سابق ، ص 154 .

(61) المصدر السابق ، ص 191 .

(62) المصدر السابق ، ص 113 .

ثم يقول :

" السعيد كل السعيد في دنياه من لم يضطره الزمان إلى اختبار الإخوان " ⁽⁶³⁾ ، كثرة الريب تعلم صاحبها الكذب ، لكثرة ضرورته إلى الاعتذار بالكذب ، فيضري عليه ويستسهله " ⁽⁶⁴⁾ .

الخاتمة:

هذا هو مفهوم الحزن كما قدمه الكندي في رسالته " الحيلة لدفع الأحزان " ، ومفهوم الهم كما عرضه ابن حزم في مؤلفه " الأخلاق والسير في مداواة النفوس " ، وقد ظهر لنا من خلال تناولنا لهذين المفهومين الدلالات المعرفية التالية :

أولاً : غلبة الطابع النفسي الفلسفي على تناول الكندي لمفهوم الحزن ، في مقابل غلبة الطابع الديني والأخلاقي على تناول ابن حزم لمفهوم الهم . وهذا التباين مصدره - كما يبدو لنا - اختلاف المنطلقات الفكرية لكل منهما فالكندي هو رجل فلسفة في المحل الأول . أما ابن حزم فهو رجل فقه من الطراز الأول .

ثانياً : تأثر كل منهما بالفلسفة اليونانية ، فقد تأثر الكندي بأفلاطون ، لا سيما في نظريته إلى روحانية النفس وتمايزها عن البدن ، في حين تأثر ابن حزم بسقراط ، لا سيما في نظريته الأخلاقية للفضيلة .

ثالثاً : أصاب ابن حزم عندما جعل السبق للهم على الحزن ، أي أن الحزن يأتي من الهم ، وهذا أمر لم يفتن إليه الكندي .

رابعاً : يتفق الكندي وابن حزم على أن علاج الحزن والهم ينصب أساساً على اتباع طريق الفضيلة ، وطاعة الله

⁽⁶³⁾ المصدر السابق، ص 114 .

⁽⁶⁴⁾ المصدر السابق، ص 236 .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

- 1- القرآن الكريم .
 - 2- ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق : عامر النجار ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2001) (ج 2) .
 - 3- ابن حزم : الأخلاق والسير في مداواة النفوس ، تحقيق وتعليق : أحمد مكي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1992) .
 - 4- الكندي : رسالة في الحيلة لدفع الأحزان ، ضمن (رسائل فلسفية للكندي والفارابي وابن باجة وابن عدى) ، حققها وقدم لها : عبد الرحمن بدوي ، (منشورات الجامعة الليبية ، بنغازي ، 1973) .
 - 5- رسالة في حدود الأشياء ورسومها ضمن (رسائل الكندي الفلسفية) ، تحقيق : محمد عبد الهادي أبو ريدة ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1950) .
 - 6- رسالة في النفس المختصر من كتاب أرسطو وأفلاطون وسائر الفلاسفة ، ضمن (رسائل الكندي الفلسفية) ، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1950) .
- ### ثانياً : المراجع العربية :
- 1- أحمد فؤاد الأهواني : الكندي فيلسوف العرب ، سلسلة اعلام العرب ، العدد (108) ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1985) .
 - 2- توفيق الطويل : مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1953) .
 - 3- : الفلسفة الخلقية ، (دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1967) .
 - 4- الجرجاني : التعريفات ، (مطبعة مصطفى الحلبي ، مصر ، 1938) .
 - 5- عصام الدين محمد : تاريخ الفلسفة الإسلامية ، (منشأة المعارف ، الإسكندرية ، 1994) .
 - 6- ما بون : مقدمة في الأخلاق ، ترجمة : ماهر عبد القادر محمد ، (دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1997) .
 - 7- محمد يوسف موسى : تاريخ الأخلاق ، (دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1953) .

ثالثا : المراجع الأجنبية :

- 1- Brumbaugh Robert, "the philosophers of greece", George allen & unwinn ltd., London, 1966.p. 129.
- 2- Marias julian, "History of philosophy" trans., By, stanly appelbaum, dover pub., Inc., new york, 1967, P. 40.
- 3- Stumpf samuel, " socrates to sartre" , Megrow – Hillbookcco., New york , 1980, p. 44.

رابعا : الموسوعات :

- 1- عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، (المؤسسة العربية للدراسات والنصر، بيروت، 1984).
- 2- عبد المنعم الحفني: موسوعة الفلسفة والفلاسفة، (مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999) (ج 1).

